آثار العولمة على النظام التربوي في الجزائر بين ضرورة التغيير والهيمنة العالمية

The effects of globalization on the educational system in Algeria between the need for change and global domination?

د. جفال عبد الحميد

قسم علم الاجتماع، جامعة عنابة

Abstract :

The fast international changes imposed on the Arab countries to introduce deep reforms in several fields in accordance with the concept of globalization, that totalitarian planetary system according to the philosophy of its owners, which contains a set of concepts and ideas and new values on our society, it tries to transcend social differences, religious and moral in human life, As part of the strategy of overcoming and breaking national cultures. Thinking of economic globalization is no longer enough, but goes beyond it to include the backbone of society: the globalization of culture and the educational system.

In the recent period, the State of Algeria has undertaken, in the same context, a series of economic and social reforms, without excluding the educational aspect, which has been subject to profound reforms at various stages. The school or university must restore its basic function not only as educational and educational institutions, but also to produce scientific knowledge and contribute to structural change according to international standards.

This process is not easy. It requires sterile and fundamental reforms in accordance with a strategy that takes

الملخص:

إن التغيرات الدولية السريعة فرضت على الدول العربية إدخال إصلاحات عميقة في مختلف الميادين طبقا لمفهوم العولمة، ذلك النظام الشمولي الكوكبي حسب فلسفة أصحابه الذي يحتوي على جملة من المفاهيم والأفكار والقيم الجديدة على مجتمعنا، فهو يحاول أن يتجاوز الاختلافات الاجتماعية والدينية والأخلاقية ماسا الحياة البشرية، مدرجا ذلك ضمن استراتيجية تجاوز وتكسير الثقافات الوطنية. فلم يعد التفكير في العولمة الاقتصادية كافيا وحده بل يتعداه إلى أبعد من ذلك ليشمل العمود الفقري للمجتمع ألا وهو عولمة الثقافة والنظام التربوي.

ففي المدة الأخيرة خاضت دولة الجزائر في نفس السياق جملة من الإصلاحات مست الجانب الاقتصادي والاجتماعي دون أن تستثني الجانب التربوي الذي أصبح يخضع إلى إصلاحات عميقة في مختلف مراحلها. فالمدرسة أو الجامعة عليها استرجاع وظيفتها الأساسية ليس فقط كمؤسسات تكوينية وتعليمية بل تتعداه إلى إنتاج المعرفة العلمية والمساهمة في التغيير البنوي طبقا للمقاييس العالمية.

إن هذه العملية ليست بالسهلة فهي تتطلب إصلاحات عقيمة وجوهرية وفق استراتيجية تأخذ في

د. جفال عبد الحميد: آثار العولمة على النظام التربوي في الجزائر

into account physical and human capital. This goal is not possible under the domination of the global totalitarian system over any reformist policies and the emergence of the idea of "everyone circling in one planet." Drift to the discussion and highlight a number of questions we try to answer in this intervention.

- Do we have the means and the means to achieve the policy of reform of the educational system? University as an example

- Is reform of the educational system subject to realism or imposed by the winds of global change?

- Are current reforms based on sound strategy?

- What should be done to modernize the educational system?

- What about the linguistic issue?

- Trying to reform the educational system: Is it a way to change or a challenge in the face of globalization or what?

الحسبان رأس المال المادي والبشري. هذا الهدف ليس سهل المنال في ظل هيمنة النظام الشمولي العالمي على أي سياسات إصلاحية وبروز فكرة "الكل يسبح في كوكب واحد. تلك هي الإشكالية الحقيقية التي تطفو إلى النقاش وتبرز من خلالها جملة من الأسئلة نحاول الإجابة عليها في مداخلتنا هذه.

-هل لدينا الوسائل والامكانيات لتحقيق سياسة إصلاح المنظومة التربوية؟ الجامعة كمثال

-هل إصلاح المنظومة التربوية يخضع للواقعية أم فرضته رياح التغيير العالمي؟

-هل الإصلاحات الحالية مبنية على استراتيجية سليمة؟

-ما الذي يجب فعله من أجل عصرنه النظام التربوي؟

-ماذا عن المسألة اللغوية؟

-محاولة إصلاح المنظومة التربوية: هل هو أسلوب للتغيير؟ أم تحدي في وجه العولمة أم ماذا؟

إن التغيرات الدولية السريعة فرضت على جميع الدول إدخال إصلاحات عميقة وجذرية في مختلف الميادين طبقا لمفهوم العولمة، ذلك النظام الشمولي الكوكبي حسب فلسفة أصحابه الذي يحتوي على جملة من المفاهيم والأفكار والقيم الجديدة على المجتمع، فهو يحاول أن يتجاوز الاختلافات الاجتماعية والثقافية والدينية والأخلاقية ماسا مختلف جوانب الحياة البشرية، مدرجا ذلك ضمن استراتيجية تحاول تفسير الثقافات الوطنية، فلم يعد التفكير في العولمة الاقتصادية بما تحمله من تبادلات تجارية و تشكيلات اقتصادية وغيرها، كافيا وحده بل يتعداه إلى أبعد من ذلك ليشمل العمود الفقري للمجتمع ألا وهي عولمة الثقافة و النظام التربوي⁽¹⁾.

فالعولمة مفهوم جديد برز إلى الوجود، لتفسير تأثيرات التطورات التقنية الحديثة في المستويات السياسية والثقافية وغيرها. وهي كمفهوم لم يأت فجأة بل هي نتاج تطور مستمر، تدريجي لعدة مفاهيم سابقة أهمها مفهومها (التحديث والاعتماد المتبادل) والعولمة كظاهرة هي نتاج للتقدم الهائل لوسائل الاتصال والمواصلات

— أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية
وتقنية المعلومات سهلت ويسرت بدورها حرية التنقل والحركة للناس والمال، وسهلت تسيير وتبادل المعلومات
والأفكار بين الأمم والشعوب.

ومع تسارع التغييرات الحاصلة على المستوى العالمي، تحولت فجأة إلى ظاهرة فكرية فرضت في بداية الأمر
على المثقفين والسياسيين والاقتصاديين والإعلاميين، وتعددت الآراء لمدى صلاحية العولمة كنظام يهدف إلى
صياغة عالم جديد، وانقسم هؤلاء بين مؤيد ومشكك ورافض كلية لهذا النظام وما يحمله من معنى للتغيير.
فبالنسبة للمؤيدين للعولمة فهم يركزون على الأسس والأهداف التي تحملها كالتقدم التكنولوجي وتعميم التقنية
الشاملة في ظل الإنجاز الديمقراطي، وذهبوا إلى حد التأكيد على تقليص الهوة بين الأغنياء والفقراء، وتقريب
الثقافات من خلال الحوار والتبادل المستمر بين مختلف الثقافات.

أما المشككون في العولمة والرافضون لها، فيرون بأن العولمة هي " أكبر أكلدوبة وأحقق قناع ترتديه الإمبريالية
الرأسمالية العالمية " وهي: تطرح حدودا أخرى غير مرئية تريدها الشبكات العالمية بقصد الهيمنة على الاقتصاد
والأذواق والفكر والسلوك⁽²⁾.

ولم يتوقف الإشكال عند مؤيد ورافض، بل ظهر اتجاه ثالث إلى ترشيد العولمة، والتعامل معها بذكاء
وبانتقائية قصد الاستفادة من إيجابياتها إن وجدت، وبرز هذا الاتجاه حتى في العالم العربي⁽³⁾ كذلك بعد أن
انقسم الفكر العربي إلى القسمين السالفي الذكر (مؤيد ورافض)

فالأول يرى بأنها السبيل الأنجع لنهضة على أسس متينة، وآخر رافضا إياها لكونها تمثل خطرا على وجودنا
الثقافي وتمايزنا الحضاري. ودعا هذا الاتجاه الثالث " التوفيقى " إلى الاستفادة قدر الإمكان مما تنتجه التكنولوجيا
الحديثة ووسائل الاتصال مع الحفاظ على أصالة ثقافتنا العربية وخصوصيتنا الحضارية، مستشهدين بتجربة النمر
الآسيوية. ولقد أتاحت هذه التكنولوجيا الحديثة التي واكبت نهاية القرن العشرين ظهور خدمات عديدة،
ومتنوعة لتلبية احتياجات الأفراد إلى المعلومات والترفيه مثل (الحسابات الشخصية المتنقلة، الأقمار الصناعية،
والاتصال الكابلي، والميكروفون، والألياف الزجاجية، والاتصالات الرقمية المسماة (ISDN). وقد أدت هذه
التقنيات بدورها إلى ظهور خدمات الاتصال الجديدة كمثل: التلفزيون الكابلي، التلفزيون عالي التركيز،
الفيديو كاسيت، الفيديو ديسك، الفيديو تكس، التيليتكس، الاتصال المباشر بقواعد البيانات عن بعد والانترنت.

وأمام هذا التراكم المعرفي الهائل وتطور وسائل الاتصال التي قربت المسافة الطبيعية الفكرية، فإن الانغلاق
الأحادي لأي أمة لن يكون له أي جدوى، وهذا ما يحتم على الدول العربية على خوض تجربة الإصلاح
والبحث عن الآليات والمناهج الحديثة التي تؤدي إلى التكيف والاستفادة من النظام الجديد. والتمكن والتحكم
في الآليات والأدوات المتمثلة في تكنولوجيا المعلومات الحديثة واللغات الأجنبية.

— د. جفال عبد الحميد: آثار العولمة على النظام التربوي في الجزائر

وفي نفس السياق، خاضت الجزائر في المدة الأخيرة جملة من الإصلاحات مست الجانب الاقتصادي والاجتماعي دون أن تستثني الجانب التربوي الذي أصبح يخضع إلى إصلاحات عميقة في مختلف مراحلها. فالمدرسة أو الجامعة عليها استرجاع وظيفتها الأساسية ليس فقط كمؤسسات تكوينية وتعليمية بل تتعداه إلى إنتاج المعرفة العلمية والمساهمة في التغيير البنوي طبقا للمقاييس العالمية.

إن هذه العملية ليست بالسهلة فهي تتطلب إصلاحات عميقة وجوهرية وفق استراتيجية تأخذ في الحسبان رأس المال المادي والبشري. هذا الهدف ليس سهل المنال في ظل هيمنة النظام الشمولي العالمي على أي سياسات إصلاحية وبروز فكرة " الكل يسبح في كوكب واحد ". تلك الإشكالية الحقيقية التي تطفو إلى النفاش وتبرز من خلالها جملة من الأسئلة التالية نحاول الإجابة عليها في مداخلتنا هذه.

- هل إصلاح المنظوم التربوية يخضع للواقعية أم فرضته رياح التغيير العالمي؟
- هل الإصلاحات الحالية مبنية على استراتيجية سليمة؟
- هل لدينا الوسائل والإمكانيات لتحقيق سياسته إصلاح المنظومة التربوية؟
- ما الذي يجب فعله من أجل عصرنه النظام التربوية؟
- محاولة إصلاح المنظومة التربوية: هل هو أسلوب للتغيير أم للهيمنة؟ أم تحدي في وجه العولمة؟ أم ماذا؟

أولا- مفهوم العولمة:

قبل الخوض في الحديث عن الحركة الجديدة للعولمة وتأثيرها على المجال التربوي تفرض علينا المنهجية العلمية أن نتوقف بالتفصيل عند هذا المفهوم. هناك شبه اجماع معرفي على أن " مفهوم العولمة"⁽⁴⁾ حديث الظهور تاريخيا، ولكن إذا اعتبرناها ديناميكية وسيرورة في التاريخ الانساني، فإنها ترجع إلى العصور ما قبل التاريخ الميلادي يآلاف السنين إلى عهد إكتشاف المعادن، والكتابة حوالي (1300 ق م) إلى حضارة الزراعة والصيد والرعي التي دامت حوالي 8000 سنة، وصولا إلى هذا العصر عصر الثورة الصناعية الثالثة، على اعتبار الظاهرة تطورا طبيعيا للحضارة، حسب برهان غليون.

وظهور المصطلح الأول في اللغة الانجليزية، بنفس الشكل الذي يعرف به اليوم Globalization ومن ثم دخل القواميس الأخرى، فنجد في اللغة الفرنسية يحمل اسم Mondialisation وفي اللغة الإيطالية يدل على Globalisahone وفي الألمانية Globalisierung وفي اللغة الفرنسية يحمل معنى الكلمة الانجليزية، ونجد مرادفات أخرى تقترب منها ككلمة Planitarisation المشتقة من كلمة Planete بمعنى الكوكب. وتُجمع الكتب والمراجع على أن الثلاثة مفاهيم العولمة Mondialisation والشمولية Globalisation

— أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية
والكوكبية Planitarisation حديثة الظهور في جميع اللغات، ولا ترجع بداية استعمالها إلى أبعد من هذا القرن
(6)

ونظرا لكثرة التعاريف فنحاول أن نختصر في سرد البعض منها ونذكر منها تعريف برتراند بادى (Bertrand Badie) الذي يرى بأن العولمة⁽⁷⁾ هي: " إقامة نظام دولي يتجه نحو التموحد في القواعد والقيم والأهداف مع إدعاء إدماج مجموع الانسانية ضمن إطاره. والمسار يعود إلى تاريخ طويل، رغم أنه يبدو جديدا، يفترض أن لا تستطيع أية مجموعة ولا أي أرض و لا أي مجتمع الافلات من الانخراط في النظام العالمي الذي يهيمن على الكرة الأرضية⁽⁸⁾ .

هذا التعريف لم يحدد بدقة مجالات التأثير ولا كفاءات التأثير بقدر ما يوحي بشمولية الميادين الغير محددة، في حين يذهب تعريف كندي حول العولمة تحت عنوان: " نظرة استراتيجية كندية إلى عام 2005-والذي صدر عام 1998 إلى تعريف العولمة حيث يرى: «تبنى بعض القيم المشتركة في العالم كله خاصة مثل: الديمقراطية الانتخابية، الانظمة الاقتصادية القائمة على السوق، والهياكل الاجتماعية والثقافية المنفتحة والليبرالية. وفي مثل هذا السياق تجتاز الأفكار، الإعلام، الأشخاص، الأموال، المنتجات، الحدود بحرية، ومهما كان استعمال الكلمة، فهي تعني مسارا واتجاها وليس وضعية جامدة، محددة، لأنه ينطلق من مبدأ أن الدول تعرف مستويات مختلفة من التطور، والاندماج في مجتمع واقتصاد عالميين»⁽⁹⁾ .

أما الباحث العربي برهان غليون فيرى بأن العولمة هي: « ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعملية للحضارة...» ثم يضيف أنها تعني: >>الدخول بسبب تطور الثورة المعلوماتية والتقنية والاقتصادية معا في طور من التطور الحضاري يصبح فيه مصير الإنسانية موحدا أو زارعا للتوحد، لذي لا يعني هنا، التجانس من التفاعل بين مناطق و مجتمعات بشرية مختلفة ومتباينة، وبالتالي ازدياد درجة التأثير والتأثر المتبادلين، ولذلك ارتبط مفهوم العولمة بمفهوم الاعتماد المتبادل Interdependance⁽¹⁰⁾

ومن التعاريف السابقة يتضح أن العولمة تدل على شكل معين لإدارة مندمجة كليا على مستوى عالمي، كما تدل على قدرة التأثير على الاقتصاديات الوطنية وفقدان قدرة التأثير على تطور الاقتصاد الوطني ولها قدرة التأثير على المجالات الأخرى، وخاصة في المجال التربوي الذي يمثل العمود الفقري لإعداد الفرد وترقية المجتمع لمواكبة الوتيرة ماذا عن هذا النظام التربوي في ظل العولمة؟

ثانيا-النظام التربوي في الجزائر والعولمة:

1- المدرسة والإصلاحات:

يتميز أي نظام تربوي بغض النظر عن الأنظمة السياسية للبلد بتواجد ثلاثة عناصر أساسية: البناء، البرامج والمناهج. كلما كانت متفاعلة ومؤسسة على فلسفة تربوية فإنها ستضع مصلحة المجتمع وتطلعاته في المقدمة. ومن حديثنا يتضح أن عالم اليوم يأخذ بالقوة العلمية والإنتاج القومي، وكلاهما لا يتم تحقيقه إلا عن طريق التعليم ومساهمة هذا الأخير بقوة وبفعالية في إعداد وتهيئة الأفراد لمجتمع جديد تسود فيه المعلوماتية وتسمح لهم بالتطور الفكري والعلمي. وعليه فإن: "الحركة الجديدة للعولمة تعطي للمجتمعات فرصة أن تعمل على تخصيص ذاتي لأنظمتها التربوية ومنه يتم تفعيل مقوماتها (مقومات الأنظمة التربوية) فيحدث الإثراء المشترك، ومن ثم فإن النظام التربوي يحتاج إلى تعليم جديد بأساليب جديدة تتيح لنا إمكانية الاستفادة من كل جديد ومواكبة التطور الحاصل في العالم" (11).

إن التعليم كمفهوم وبعد لا يعني محو الأمية، لأن مفهوم هذه الأخيرة هو معرفة القراءة والكتابة، بينما يهدف التعليم إلى وعي هذه المعرفة، ويتم ذلك من خلال تنوع مواضيع القراءة، وتحليلها تحليلًا كاملاً، إلى جانب تكريس أساليب الكتابة وأهدافها. وعليه فالتعليم هو وسيلة أو أداة تفتيق الأذهان وتخصيب وفتح الآفاق نحو المستقبل معتمداً على مرتكزات تتمثل في قواعد وأسس فكرية لوعي المستقبل المنشود. ولتحقيق ذلك يعتمد على ميكانيزمات متمثلة في الدعائم العلمية، وعليه فإن عملية التجديد والانطلاق لا يمكنها الاعتماد على المرتكزات السابقة، إلا إذا أحيطت بحالة من المفاهيم العلمية التي تشكل مضمونها لها وطموحا في نفس الوقت.

وإذا كانت العولمة تقوم على أسس التغيير، فلا بد أن نعرف الوسائل المتاحة للتغيير والبيئة المناسبة لذلك، وخاصة في النظام التربوي الذي يلزم الإعداد له بشريا، وبرنامجيا ومنهجيا، وأوضح أكثر لأقول أن العملية التربوية تعتمد على ركائز أساسية: التلميذ والمعلم والمكونات، وأقصد الكتاب المدرسي، ضف إلى ذلك مكونات أخرى مساعدة كالبينة التربوية والتسهيلات التربوية وإعداد المعلم وتكنولوجيا التعليم الحديث. وهذا تحد لا بد من مجابته مع المحافظة على قيم المدرسة الجزائرية.

فبالنسبة لعملية التعليم والتعلم لا بد أن يتم في إطار إعداد مناخ مدرسي سليم، وهنا لا بد أن نشير إلى ما ذهب إليه الباحث العربي " محمد عبد الرحيم عدس (12) " حينما أشار إلى أن هناك عوامل مختلفة لها تأثير على عملية التعلم والتعليم ملخصا إياها كما يلي:

— أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية

- النمو المستمر الذي يتناول كلا من التلميذ والمعلمين والإداريين، إذ يفترض أن ينمو التلميذ أكاديميا واجتماعيا وجسميا وروحيا، منمنين عنده المهارات والمعرفة الضرورية لذلك.
- الاحترام المتبادل، حيث يشعر كل من في المدرسة بقيمته، وأثره فيها، واعتبار المدرسة فضاء يجد فيه الفرد الاحترام المتبادل.
- شعور الفرد بالثقة في نفسه وفي الآخرين.
- شعور الفرد بالارتياح من كل ما يجري حوله، وتزداد رغبته في الإنجاز ويعمل بانضباط كبير، وبنقطة في النفس، كل ذلك يبعده عن اليأس والإحباط.
- الإحساس بالولاء والانتماء للمدرسة من خلال قضاء أوقاته باستمرار والاستمتاع بالوقت فيها ونشر روح التعاون.
- الإحساس بالمساهمة والمشاركة في كل شيء.

ففي ظل التغيرات التي يشهدها العالم، ولمواكبتها أصبحت الحاجة ماسة لوجود مصدر بشري ذي نوعية رفيعة، تقوية فعاليته. من هنا فإن الرعاية به أخذت مسلكا جديدا في زمننا هذا. وقد أخذت برامج التأهيل في الوقت الحاضر تميل في معظم الدول إلى الأخذ بالناحية العلمية فيه، وبرز إلى الوجود اتجاه عالمي نادى بضرورة رفع مستوى تدريب المعلمين والمكونين وتأهيلهم إلى المستوى الجامعي، وكثيرة هي الدول المتقدمة التي فتحت باب الجامعة ليتلقى فيها المعلمون تدريبهم وتأهيلهم. وليرفعوا من قدراتهم. وليساهموا بعد ذلك في إتقان مهنته وتوصيل معلوماته المتطورة إلى تلميذه بكفاءة تامة. وكل ما يحتاجه هذا المرابي (كفاية معرفة وتركيز وكفاية الفهم والاستيعاب، وكفاية في الأداء وأخرى في الإنتاج، ضف إلى ذلك كفاية في التخطيط للتدريس، ومراعاة المادة لدراسة أثناء التعليم، وكفاية في اختيار الأنشطة التعليمية المناسبة للتلميذ، والكفاية في التقويم وبلوغ الأهداف التي تم التخطيط لها)⁽¹³⁾.

ولالإشارة فإن مسألة النظام التربوي في الجزائر في العشرية الأخيرة أثارت اهتمام وانشغال كل المؤسسات وكل أفراد المجتمع، وأوليت لها رعاية خاصة، وتوجه المقاربات المختلفة الحالية كلها إلى مشاركة مختلف الشركاء الاجتماعيين، وتحرير النظام التربوي من عدة قيود، والسعي إلى إدخال تغييرات عميقة وإخراج المنظومة من أزمتها. إن المسعى إلى إحداث التغيير عبر عنه السيد الطاهر قاسي (TAHAR KACI) عبر بالقول:

— د. جفال عبد الحميد: آثار العولمة على النظام التربوي في الجزائر

Un tel changement reflète une évolution politique vers plus de démocratie et un désir d'évolution culturelle qui réconcilie toutes les valeurs de la société avec ses objectifs de développement⁽¹⁴⁾

هذا النظام يصبح مشروع مجتمعي بأكمله، لأن المدرسة تمثل العمود الفقري في تكوين الفرد الجزائري، ليجابه تحديات ورهانات الحاضر والمستقبل، ومن ثم إيجاد جيل قوي في بنيته وأخلاقه يعترف بأتمته ووطنه وقيمه والمحافظة على الإنجازات. وعليه فإن إصلاح للمنظومة التربوية يجب أن يخضع للواقعية قبل كل شيء، فالمرحلة القادمة ستكتسي أهمية بالغة لما تحمله من توجهات في مجال الإعداد لنظام تربوي يعتمد على استراتيجية تأخذ في الحسبان جانب التكيف مع المعطيات والمتغيرات، وهذا ما يتم له فعلا بإصلاح التعليم الابتدائي والمتوسط، التي يجب أن تخضع للواقعية وتعتمد على التفكير الاستراتيجي المشار إليه أعلاه. إن تقليص سنوات التمدرس في الابتدائي وإدماجها في المتوسط، وتغيير الكتب المدرسية وتكييفها مع مناهج التدريس، نفذ لبنات جديدة أولى، يجب أن تدخل ضمن مشروع مجتمعي كبير، لن يتم تحقيقه إلا بالعمل لبلوغ مرحلة متقدمة من التكوين وإعادة تأهيل الإطار معرفيا وأسلوبيا ومنهجيا. وهذا لمجاهة العملية التعليمية، وهنا تطرح مسألة الحوافز والإمكانات كأحد الشروط الكبرى للنجاح سواء بالنسبة للمعلم أو التلميذ. فالعمل يقوم على جميع الأصعدة من أجل تكيف النظام التربوي مع " التوجه العالمي الجديد لنظام التعليم والتربية. ولن يتأت ذلك إلا من خلال تغيير المناهج الدراسية المتبعة وإدخال تكنولوجيا المعلومات كأدوات تربوية حديثة وتطعيم ذلك بإدخال النظريات الجديدة والطرائق المبتكرة في برامج التكوين⁽¹⁵⁾.

إن النظام التربوي التعليمي سيأثر مستقبلا بالعولمة، وهنا يتم التأكيد على أن منظومة التعليم لها علاقة وطيدة بالمعرفة العلمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وسيكون الفرد ملزما على يدرس مواد تعليمية لأن الضرورة تقتضي منه ذلك (اللغات، الإعلام الآلي والأنترنت). وأمام هذا التحدي الذي فرضته العولمة فإن الإشارة إلى إشكال، لا بد أن يطرح. فلا أحد ينكر أهمية تعلم اللغات الأجنبية في الماضي والحاضر، فكلما تعلمنا لغة قوم تمكنا من علمهم، ولنا من تجربتهم وتفتحنا على ثقافتهم وأمننا شهرهم، إلا أن المعضلة لدينا تكمن في أن القائمين على شؤون التربية عوض أن يعيدوا النظر في منهجية تعليم اللغات الأجنبية أو غيرها من المواد التعليمية، ظنوا أن رفع الحجم الساعي المخصص لها في مؤسساتنا التربوية هو الحل الأمثل وسيزيل العقدة، وهم محطون في ذلك التصور أو الرؤية الضيقة.

— أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية

وسيحكم المستقبل في ظل تأثيرات العولمة على أن هذه السياسة المتبعة الترفيعية في بعض الأحيان، لا تمثل سوى هروبا إلى الأمام في زمن يسطر فيه الفكر الاستراتيجي على التنمية الانسانية. هذه الأخيرة التي يرى فيها د. نادر فرجاني "توجهات ومعارف وقدرات يكتسبها الفرد من خلال التعليم" (16).

ولعل التحديات الأخرى التي تواجهها الدولة، هو بروز فكرة المدرسة الخاصة التي تدخل ضمن التوجه العام للعولمة (حتى وإن كان البعض منها يمارس نشاطه فعلا) بدأت فكرتها تتسع أكثر فأكثر لدى المسؤولين، لتجد مكانا موازيا لها مع القطاع العام، لكن يشترط أن يخضع لرقابة الدولة وفق دفتر شروط مضبوط. إن هذا النوع من المدارس سيخفق من دون شك. الأعباء على ميزانية الدولة، وسيستجيب لعدة متطلبات دولية بالرغم م التخوف الذي ينتاب أغلبية كبيرة من أفراد المجتمع (تخوفا من الاستحواذ على القطاع - وزوال القطاع العام كلية).

والملاحظة هنا تكمن في أن فتح المجال للمدرسة الخاصة يعتبر حدثا، فمنظومة التعليم لا تخلو من تأثير لظاهرة العولمة، عليها إيجاد نمط وطريقة للدخول في العصرنة، بكيان وبشخصية وطنية وبكفاءة علمية كما يؤكد عليه الأستاذ علي بوعناقة في تطرقه إلى موضوع العولمة.

ثالثا-الجامعة بين الإصلاح وتحديات العولمة:

كغيرها من المؤسسات الأخرى تعرف الجامعة تحولات عميقة في ظل نظام العولمة، تمس قلب مهامها الأساسية. فبعد أن رسخت في أذهاننا فكرة ديمقراطية التعليم، وجزارة الإطارات وتعريب كثير من الشعب العلمية: إن التحول الذي بمس المجتمع في مختلف بنياته الأساسية لم تخل الجامعة منه لكون التعليم العالي يلعب دورا بارزا في عملية التنمية.

وقد اتسمت العشرية الأخيرة بتغيرات جراء مفهوم العولمة مست القيم والميكانيزمات، وأصبحت معايير الأشياء تقوم على مبادئ العقلنة والفعالية الاقتصادية. فالجامعة حتى تسير في ركب التغيرات العالمية، فهيممة التدريس لا يقتصر دورها على نقل المعرفة، بل الذهاب به إلى أبعد من ذلك ليشمل مجالات أخرى منها: القدرة على ممارسة الأدوار والمهام الموكلة له منها: الموجه للطلاب، الخبير والباحث والمساعد على إحداث التأثيرات في التغيير والتطوير الاجتماعي، فالجامعة مطالبة بإعداد الإطارات العليا لشغل الوظائف العلمية والمهنية والإدارية ذات المستوى العالي، وهذا يدخل ضمن الوظائف الأساسية للنظام التربوي.

— د. جفال عبد الحميد: آثار العولمة على النظام التربوي في الجزائر

إن الممارسة البيداغوجية وخاصة عملية التدريس تتطلب إدخال تغييرات في البرامج والمناهج وهنا أخص بالذكر إلقاء المحاضرات لكي تكون أكثر فعالية حتى في البلدان المتقدمة، حيث أثبت نقصا كبيرا كما يؤكدته Altet.M في 1994:

La moitié des étudiants disent avoir des lacunes sur les thèmes abordés pendant le cours magistral, des difficultés à suivre le cours et à prendre notes, des problèmes à s'appropriier les contenus après les cours. Ainsi, face un public nombreux diversifié, il est quasiment impossible de réaliser le couple enseignement / apprentissage. Qualifié de monologue par le même auteur⁽¹⁷⁾, le cours magistral est une communication sans échanges

وعليه، فإن مثلا مثل هذا يدفع إلى التفكير في إيجاد حلول لمعضلة الجامعة أمام التفاقم الهائل من الحاصلين على شهادة البكالوريا (42% - نتائج النجاح سنة 2003) والعدد سيزداد دون شك حتى يواكب النسب المتوقعة المرتفعة في بلدان أخرى.

وإذا كان التحدي الرئيسي لمعظم بلدان العالم الثالث هو تقليص الفجوة بينهم وبين البلدان المتقدمة، فإن نظام العولمة يفرض على هذه البلدان ومن بينهم الجزائر أن تنظر بعمق في الإصلاح التعليمي العالي شكلا ومضمونا. وفي غياب وسائل كثيرة، لتحقيق هذا الإصلاح، يبقى الجهد منكبا على البدء في إصلاحات في ظل نقاش حاد بين قابل ومشكك في العملية.

ونحاول مناقشة ذلك من خلال البدء في عملية الإصلاح مركزين على نظام L.M.D وبدء التفكير في فتح مجالات الاستثمار للقطاع الخاص، وما لهذه المواضيع من تأثيرات على عملية النظام التربوي، فماذا عن نظام L.M.D؟ هل الظروف مهيئة لبدء العمل به؟

إن الاقتراح القاضي بإدخال نظام L.M.D بدءا من الدخول الجامعي الحالي، يحمل في طياته عدة تغييرات جوهرية بدءا من تقليص سنوات التدريس، إلى محتويات البرامج وغيرها. فكل واحد من الفاعلين الاجتماعيين أصبح ينظر إليه من زاوية خاصة، إلا أننا نعتقد أن هذا النموذج الإصلاحي من الجامعة لا يمكن عزله عن زحف العولمة وتأثيرها على المنظومة التربوية وخاصة الجامعة والمدرسة. فهنالك من الأسرة الجامعية من يدافع عنه معبرا عن وجهة نظر سياسة الإصلاح لابد منها كمستشار وزير التعليم العالي الحالي الذي يرى:

Nous devons d'être au diapason des pays occidentaux » et de poursuivre « toutes les conditions s' y prêtent, nous devons continuer ces réformes lorsque le baril du pétrole sinon ce se sera trop tard atteint 50 dollars⁽¹⁸⁾,

وجهة نظر تؤكد إجبارية الإصلاح، أملاها الطرف أو الهيئات العالمية. في حين يذهب طرف آخر، أن فقدان الحوار والتشاور، قد يكون سببا في بروز مشاكل ميدانية وأن الوقت غير مناسب لبدء الإصلاح وتطبيق هذا النظام الذي يعاني مشاكل في بلدان متقدمة بدأت العمل به. ويرى هذا الطرف أن هذا الإصلاح أي نظام

— أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية

L.M.D كان من المفروض أن يمر عبر استشارات ونقاشات خاصة بين الاساتذة والطلبة، حتى تبحث الكثير من المواقف التي قد تعيقه، ولما لا معالجة السلبيات مسبقا، واثراء الإيجابيات من مضاميته وخاصة نحن في أمس الحاجة إلى إصلاح الجامعة. ونستفيد حتى من تجارب الأخرى التي يرى فيها البعض منهم أنها مازالت تتخبط في مشاكل حيث يرى الأستاذ الفرنسي:

Dgouys Jacques : " Le L.M.D est en vérité un système hétéroclite qui n'obéit à aucune règle sinon celle de la loi du marché et de la concurrence"(....) les 3/4 des universités Françaises sont passées au dispositif L.M.D avec beaucoup de difficultés " (19)

إن الإشكال يكمن في مدى ملاءمة النظام الجديد L.M.D مع البيئة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري. فالنمو الاقتصادي يعتمد على إعداد خرجي الجامعات في إطار تحرك ومواكبة ما يدور حولنا من تطورات تكنولوجية متقدمة ومتنوعة. هل لدينا الوسائل لبلوغ ذلك؟ أم أنه لا بد من اشتراك أصحاب الامكانيات داخليا وخارجيا في مساعدة الجامعة لبلوغ أهدافها: المتمثلة في مد المجتمع بالمهارات اللازمة لمجالات التنمية، وتحرير وظيفتها المتمثلة في إنتاج المعرفة؟

التوجه السياسي لأصحاب القرار يوحي بأن ترك الجامعة على ما هي عليه ومعتمدة على إمكانيات الدولة أصبح يطرح إشكالا حقيقيا، بحيث بدأ يظهر وكأن رياح التغيير ستمس جوهر الهياكل الجامعية، ومن ثم فإن إعادة النظر في تسييرها ستصبح أحد أهداف المنظومة التعليمية.

فخصوصة الجامعة تدخل ضمن أولويات النظام العالمي الجديد. أي أن تنامي حركة تدويل التعليم العالي يتطلب تكنولوجيا عالية، ووسائل اتصال جديدة، ومعنى ذلك أن الدولة ستصبح غير قادرة على الضخ المالي المتنامي للاستجابة للكم الهائل في الجامعة.

والوضع حسبما يبدو بدأ يتجه نحو فلسفة إعادة النظر في تركيبة وتمويل الجامعة بفتح الباب للقطاع الخاص للاستثمار في قطاع حيوي من الصعب تكسير طابوّهاته. إن القطاع الخاص يجب أن يأخذ مكانه تؤكد على ذلك UNESCO (المنظمة العالمية للتربية والثقافة) التي ترى أن تدخل هذا القطاع يمثل نقطة حساسة في أعمال الدولة مهما كانت الأنظمة السياسية ومستويات التنمية لهذه الدولة

وقد وجدت هذه الفكرة مكانة لدى رئيس الجمهورية نفسه في خطابه الافتتاحي للسنة الجامعية الحالية حيث قال: "إن القطاع الخاص له مكانة في جهاز تكوين التعليم العالي وفق دفتر شروط محددة" مؤكدا بذلك على أن هذا القطاع يجب أن يمثل لمتطلبات الدولة الجزائرية فيما يخص شروط الدخول، محتويات البرامج ومقاييس التقييم (20)

— د. جفال عبد الحميد: آثار العولمة على النظام التربوي في الجزائر

وبعد عرضنا لمكانة وأهمية المؤسسات التعليمية كالمدرسة والجامعة والسياسة المتبعة من قبل الدولة الجزائرية، نعرض الآن كملخص لهذا العمل لوظائف النظام التربوي التي تنتظرهما في ظل العولمة حتى تواكب التطورات العالمية الحادثة على أكثر من صعيد، ويحدث ولما لا نتحدى سياسة الهيمنة الجديدة التي تحملها فلسفة العولمة في حد ذاتها.

وبدت لنا هناك وظائف أساسية للنظام التربوي لا بد من عرضها في ظل هذا النقاش الجاد الذي يصوغه ويحملة مفهوم العولمة وسنقتصر على ما ذهب إليه ميسقراف (P. MUSGRAVE) في تحديد مجموعة من الوظائف الأساسية للنظام التربوي، وجدنا أنها وظائف أساسية وضرورية لا بد منها وهي محصورة في جوانب اجتماعية واقتصادية وسياسية وهي: (21)

1- وظيفة نقل ثقافة المجتمع La fonction de la transmission de la culture de la société

وهي وظيفة يقوم النظام التربوي بالمحافظة على الأنماط الثقافية ويتم ذلك من خلال دور المؤسسات التربوية وهذه النقطة مهمة جدا، في مجال تحد يجب أن ترفعه المدرسة والجامعة الجزائرية للوقوف في وجه ثقافات دخيلة تحمل فيروسات الهيمنة، فالتفتح على برامج وثقافات المجتمع العالمي شيء لا بد منه، ولكن أخذ ما هو نافع بعقلانية، وفي نفس الوقت نزرع ونحافظ على الثقافة المحلية.

2- الوظيفة السياسية: La fonction politique

وينظر لهذه الوظيفة من خلال دورين للنظام التربوي، أولا، حاجة المجتمع لإمداده بالقادة السياسيين في كل مستويات المجتمع الديمقراطي (هذه سمة من سمات العولمة) وثانيهما، دعم النظام التربوي قيمة الولاء للنظام السياسي القائم. وإذا علمنا أن مبادئ العولمة تقوم على مبدأ نشر الأفكار الداعية إلى الديمقراطية الشاملة والتعددية وحقوق الإنسان، فإن على نظامنا التربوي في الجامعة والمدرسة أن يدرك ذلك، ويصبح كأداة لإنتاج النخب والإطارات التي توكل لها ممارسة العمل والوظائف السامية في الدولة.

3- الوظيفة الاقتصادية La fonction économique

تتحدد الوظيفة الاقتصادية من خلال قيام النظام التربوي بمد البناء الاقتصادي باليد العاملة المكونة والمتعلمة كما ونوعا، والتي فرضتها ظروف التكنولوجيا وتوظيفاتها المختلفة. ونحن ندرك ما لهذا الموضوع من أهمية في بلد مثل الجزائر التي تستورد هذه التكنولوجيا وبكلفة باهظة، فالنظام التعليمي على جميع المستويات هو الوحيد القادر على مدها المؤسسات الصناعية وغيرها بالكفاءة اللازمة، وهذا دور المؤسسات التربوية في توفير

— أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية ذلك، والوقوف في وجه العولمة التي تفرض أنماط تكنولوجية معينة. وتؤكد من خلاله أهمية البعد الاقتصادي في النظام التعليمي.

4- وظيفة الانتقاء الاجتماعي La fonction de selection sociale

يلعب النظام التربوي دورا بارزا في عملية الانتقاء والاختيار على مستوى جميع السكان، وهي وظيفة تعد من الوظائف التي تشكل تحد بالنسبة للنظام التربوي. وقد ألح E. Hopper على هذه الوظيفة معتبرا إياها وظيفة رئيسة للنظام التربوي (22).

ويرى هذا الباحث أنه في نطاق تلك الوظيفة يقوم النظام التربوي بثلاث وثائق ووظائف متكاملة تتمثل في اختيار الأفراد من مختلف الفئات والمستويات المتباينة من حيث القدرات وتدريبهم وتعليمهم. وهذا الدور للنظام التربوي، نجد الجزائر تحاول تداركه خاصة بعد دخولها في إصلاح المنظومة الاقتصادية معتبرا أن انتقاء الأفراد وتهيئة الظروف لذلك تعد من أولويات العصر، حتى لا تهيمن علينا اليد العاملة الأجنبية ونصبح نستورد كل شيء، وهو شيء مرفوض.

5- تقديم المبدعين لأحداث التغيير المطلوب والضروري للمجتمع، وإذا كانت العولمة تزحف وتفرض التغيير فإن الاهتمام بثقافة المجتمع يعد تحد آخر على النظام التربوي أن يؤديه ويلم بوظيفته. ويقدم جيش مشبع بثقافة التغيير وتمسك بالأصالة.

تلك هي وظائف النظام التربوي التي لكي يتم تحقيقها تتطلب مواجهة تحديات العولمة وتأثيراتها السلبية، فماذا يجب فعله حتى نخفف من تلك التبعية ومن ثم الهيمنة؟

يسير العالم اليوم بوتيرة تطور سريع يعكف على تحقيقه جيش من الباحثين في مختلف الاختصاصات. وتبين أن البحث العلمي هو الوسيلة الوحيدة التي تعمق الهوة بين الأمم المتقدمة والفقيرة، فالأولى تمثل منطق المال والعلم، والثانية فهي سوق استهلاكية تتصارع عليها الدول المنتجة أي الدول المتقدمة.

من حيث تبدأ إشكالية الصراع والتنافس بين الدول المتقدمة فيما بينها لاستيقاظ الملايين من الأدمغة أو العقول أو ما يطلق عليه في بعض الكتابات "العصافير النادرة"، وتأتي الولايات المتحدة (23) على رأس الدول المستقطبة لهذه العقول الوافدة من دول الجنوب وخاصة البلدان الإفريقية لأسباب متعددة، كالبحث عن تحسين الحالة الاجتماعية والاقتصادية، وأسباب شخصية أو إغراءات أو البحث عن الشهرة.

والموضوع بالنسبة للحالة الجزائرية لا يختلف كثيرا عن باقي البلدان العربية والإفريقية، فقد غادرها الآلاف من أبنائها يمثلون في الوقت الحاضر خيرة الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية (24) والبلدان الغربية، لأسباب متعددة.

— د. جفال عبد الحميد: آثار العولمة على النظام التربوي في الجزائر

وانطلاقاً من هذه المعطيات: ماهي الوسائل التي يجب توظيفها حتى تأخذ الجامعة مكانها وتوظف قدرتها وينعكس ذلك على الاقتصاد والمجتمع، وانطلاقاً من مقولة Thomas Friedman الذي يدعو المجتمعات إلى: التفتح والانسجام لاستيعاب التقدم المادي والتقني " وعدم الإصرار على العيش في الماضي والتوقع على الذات ". لا بد من رؤية واضحة لمستقبل البلد والمنظومة التربوية ككل التي تلعب فيها الجامعة دوراً مركزياً، ولا تصبح فارغاً ومجردة من وظيفتها أي " تصبح الجامعة - من دون معايير قائمة لإنتاج المعرفة - مجموعة فارغة يمكن تسييرها حسب الرغبة من طرف المجتمع والمؤسسات المؤطرة له، إلى درجة إهمال غايتها الأولى، جامعة حقيقية تكون قادرة على إنتاج وتجديد جذورها النموذجية، مما يسمح لها⁽²⁵⁾ بالتالي بالتفاوض باستمرار ولصالحها حول خصوصيتها الاجتماعية.

وعليه وفي ظل تقننة الاتصال وعولمة المعرفة. حان الوقت للاعتناء بهذه الطاقات وتوظيفها بشتى الوسائل والطرق، بعد أن فشلت محاولة إدماجها في الحياة الوطنية، لأنه في ظل نظام العولمة وتكنولوجيا الاتصال يمكن الاستفادة من هذه الكفاءات وتعود الفائدة على البلد وكما يؤكد ذلك البروفيسور مصطفى خياطي حيث يرى:

Il est évident que les apports des ces compétences pourraient être important sur le développement du pays, étant donné la rétention exercée par les pays développés en matière de transferts technologique, ne serait-il pas alors possible de profiter de leurs expériences, de leurs connaissances et de leurs réseaux, en les laissant sur place et en établissant avec elle des liens privilégiés⁽²⁶⁾, c'est la solution préconisée

يتم ذلك بطرق مختلفة كتشخيص العلاقات أو أنسنتها (أنسنة علاقات مع الكفاءات) تبادل المراسلات، الرسائل الإلكترونية. وتكوين بنك للمعلومات حول هذه الكفاءات وهنا بالاستعانة بالمعطيات المتوفرة، مع التأكد منها واستخدامها، ويتم ذلك عن طريق هيئات رسمية كوزارة التعليم العالي، سفارات، قنصليات الجزائر بالخارج، إلى جانب ذلك لا بد من تطوير الجامعة وسياسة البحث العلمي في شتى التخصصات نجابه غير ونواكب التطور المفروض على النظام التربوي.

وعليه فإن استراتيجية الإصلاح في النظام التعليمي تأخذ ما يلي:

- وضع تحت تصرف الأستاذ والطالب مراجع حديثة، متنوعة وتشجيع الأساتذة القادرين على الترجمة للمراجع الأصلية أو المراجع الأم في شتى التخصصات.
- تزويد الطلبة بالمعلومات والاتجاهات والمهارات اللازمة لإشباع حاجته ومتطلباته.
- تشجيع الأساتذة الراغبين في النشر، وتحفيزهم مادياً حتى بالنسبة لنشر أعمالهم البيداغوجية وتوزيعها على الطالب.
- توسيع استعمال شبكة الإنترنت على جميع المؤسسات بشكل يعطي الفرصة لكل طالب لتوظيفه.

— أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية

- التفتح على جميع اللغات لأنها الوسيلة الوحيدة لتنمية البحث العلمي في زمن العولمة والشبكات الاتصالية.

ويمكن القول أخيرا أن إصلاح المنظومة التربوية في بلدنا مازال يحتاج إلى نقاش واسع تمليه ضرورة المرحلة لأنه مشروع مجتمع يحتاج إلى آراء مختلف الشركاء والفاعلين الاجتماعيين.

ونستطيع القول، إجابة عن أسئلتنا، أن رياح التغيير فرضت علينا الخوض في إصلاحات يجب أن نمارسها بإتقان أخذين بعين الاعتبار مقوماتنا الثقافية الأصيلة وواقعية بالرغم من أن التغيير مفروض لا محالة في ظل التقلبات جراء نشر فكرة أحادية القطب. وهذا لا يمنعنا القول بأن النظام التربوي في حاجة ماسة إلى إصلاح حتى يؤدي وظيفته كاملة لا منقوصة.

ويمكن التأكيد أن الوضع الثقافي العالمي الحالي حامل لمؤشر الهيمنة على جميع الأصعدة، ولا نستبعد ذلك في كثير من المتغيرات في الإصلاح التربوي نظرا لنفوذ أصحاب القرار في نظام العولمة. ويبقى النظام التربوي حبيس هذه الوضعية المهيمنة على ثقافة الشعوب بما فيها الشعوب العربية. وتبقى كذلك هذه الإشكالية مفتوحة عسى أن يتوصل في يوم ما إلى الإجابة عن أسئلتها المفتوحة التي لن تنتهي ربما إلا بنهاية ما اصطلح عليه المفكر الجزائري مالك بن نبي ب: "مركبات النقص الموروثة عن الاستعمار" لدى "محور القوة" من جهة، وعن "القابلية للاستعمار" لدى "محور الروح" من جهة أخرى (27).

الهوامش:

- 1- يؤكد نبيل علي في كتاب "الثقافة العربية وعصر المعلومات" على "أن تقود عولمة الاقتصاد قافلة العولمة جارة وراءها عولمة الثقافة. أنظر نبيل علي، المرجع، سلسلة عالم المعرفة، 276 إصدار ثان، ديسمبر 2001.
- 2- المرجع السابق، ص 39
- 3- حسب "نعوم تشومسكي" فإن: "عدوى العولمة" قد انتشرت في كل ما يتصل من تفكير في العلاقات الدولية منذ نهاية حري الخليج الثانية التي أعلنت ولادة النظام العالمي الجديد.
- 4- يتبين من خلال القراءات أن كل من الأساتذة "برتراند بادي" و"برهون غليون" والسيد "يسين" و"زكي العايدي" و"أندريه غارسيا"، اتفقوا على اعتبار مفهوم العولمة أداة تحليلية لوصف عملية التغير الاجتماعي في مجالات مختلفة".
- 5- قاسم حجاج: "العولمة والعولمة، نحو عالمية متعددة وعولمة إنسانية، دراسة تحليلية مقارنة للمفهومين"، نشر جمعية التراث، غرداية 2003 ص 261-262، عن نموذج رونالد روبرتسون للمراحل الخمسة لتطور فكرة العالمية والعولمة.
- 6- إرجع إلى:

Pierre Salles : "Problèmes économiques généraux" Tome2 ED. Dunod, paris 1977 «de la diversité des économies générales à la mondialisation de l'économie» pp 470-7-471.

- 7- ومن أبرز أصحابها ميشال كاليكي وهارولد ودومار ونيكولا كالدور وسمير أمين في كتابه "the dynamic of global crises" عن الاقتصاديين، وأنور عبد المالك وجيري موسيل عن اجتماعيين.

_____ د. جفال عبد الحميد: آثار العولمة على النظام التربوي في الجزائر

- 8- Bertrand Badie : "la mondialisation : le termes en débat " in: C.D Rom :l'état du monde 1881 -1977 Ed la découverte
- 9- Rapport sur la mondialisation : la mondialisation économique
- 10- ارجع إلى السيد ياسين: " في مفهوم العولمة "، المستقبل العربي، العدد 288 فيفري 1998 ص 06 نقلا عن برهان غليون، محاضرة أقيمت بالجمع الثقافي، أبو ظبي في 1997 تحت عنوان: العرب وتحديات العولمة الثقافية، مقدمات في العصر: التشريد الروحي.
- 11- صالح الدباسي: "النظام التعليمي"، مجلة الدعوة، 1701 سنة 2000
- 12- محمد عبد الرحيم عدس، نُحج جديد في التعلم والتعليم، دار الفكر، عمان، 1997، ص 26-27.
- 13- المرجع السابق، ص 30-31
- 14- Tahar Kaci : "la gestion du changement dans le système éducatif", La revue Insaniyate d'anthropologie et des sciences sociales n°6 décembre 1998, p5.
- 15- علي بو عناقة، "النظام التربوي والمتغيرات الجديدة" الملتقى الدولي حول "الجزائر والعولمة" قسنطينة 22-23 ديسمبر 1999.
- 16- د. نادر فرجاني، "التنمية الانسانية في الوطن العربي"، رؤية مستقبلية، مجلة قضايا عربية معاصرة، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان 2001 ص 102
- 17- A.Altet: cité par Boukhenane Salah: "Représentations des missions et du perfectionnement du l'université chez les enseignants" ، thèse de doctorat d'état en sciences de l'éducation 2003-2004
- 18- Déclaration de Mr Benchaabane conseiller du MERS lors des journées d'études sur" la réforme de l'université dans le journal le quotidien du 13/10/2003 dans le journal le quotidien du 13/10/2003
- 19- Déclaration de Degouys Jacques : lors des journées d'études sur la réforme de l'université
- 20- مقتطف من خطاب رئيس الجمهورية أمام الأسرة الجامعية لدى افتتاحه الموسم الجامعي 2004-2005
- 21- P.W. Musgrave:the sociology of education• London•Methuenp.p 270-271
- 22- Ear Hopper reading in the theory of educational system, London, Nutchinson,1977
- 23- استقطبت الولايات المتحدة الأمريكية في الآونة الأخيرة ما لا يقل عن 900000 يد عاملة مؤهلة ومختصين في ميادين مختلفة من العلوم والتكنولوجيا من مختلف بقاع العالم، جريدة الخبر الاسبوعي، العدد 215 ليوم 03/04/18
- 24- la communauté algérienne aux USA est composée d'environ 18000 personnes l'une des plus petite - compte 300 chercheurs et scientifiques de très haut rang. la réussite la plus fabuleuse est celle du radiologue Elias Zarhouni. nommé à la tête du plus grand institut de recherche médicale du monde(Le national institut of Heath : NIH)
- 25- حسن رمعون:"الجامعة نتاجا للتاريخ ورهاننا مؤسساتنا، حالة الجزائر-العالم العربي"، مجلة انسانيات، مرجع سابق 1998 ص 51
- 26- Interview du Pr. Mostapha Khiati dans le journal le quotidien du 12/10/04،
- 27- قاسم حجاج، مرجع سابق ص 434.